



محمد حسب

نيزالاند

## الغزو الثقافي أخطر ما تتعرض اليه

قد تكون قد سمعنا عن مصطلح الغزو الثقافي ولكن لم نعر له اهتماماً، لأن مفهوم الغزو اعتادت عليه مجتمعاتنا التي ولّد تاريخها مغزواً أو غزياً. ومفردة ثقافة في الأخرى غير واضحة التعريف للكثير من العرب خاصة الطبقات العامة من الناس ،أما الطبقات المثقفة فهي الأخرى تنظر إلى الثقافة بوصفها تحصيلاً علمياً او رصيда ادبياً أو معرفياً مترامكاً. والحق هو ان تنتبه إلى خطر هاتين المفردتين وندرس ماهيتيتهما. لأننا فعلاً نعاني من أزمة تغيير لثقافتنا وهذه اساس مشكلتنا. لو نتبينها إلى مفردة غزو وتاريخها لوجدنا انها مفردة قديمة جداً وكانت مستخدمة عند قدامى المجتمعات البشرية ،فالرومان كانوا غزاة. وخلال غزواتهم سيطروا على معظم القارة الأوروبية عام ١٧٧م، لكن نلاحظ انها سرعان ما انهدمت او ضعفت غزواتهم لتلك البلاد. والعرب ايضاً كانوا يهجون الغزو، حتى في العصر الاسلامي نجد ان الغزو كان وسيلة للسيطرة ففلاطح مثلأنا ان الغزوات الاسلامية في العصر الاموي تكررت وتم نشر الاسلام في بلاد الاندلس والغال والسند، لكن هذه ايضاً سرعان ما ضعفت بعد ضعف السلطة او اعتمادان على السيد او القوة. والقوة خاسرة ،حسب نظريات الغزيباينيين ،فنجدا ان نيوتن يقول بان لكل قوى قوى اخرى مساوية لها بالقدار ومعاكسة لها في الاتجاه. ولذلك نرى ان الكرة تتوقف بعد ان نتركها. اذن تأثير الاموي اُني (زمني) وليس دائماً. ولذلك فإن قانون القوة عند نيوتن يعتمد على الزمن بالدرجة الأولى. والرومان والعرب المسلمون –خلال العصر الاموي– اعتمدوا كثيرهم من الامبراطوريات السابقة على القوة لا على العقل في استدرج الشعوب ،ونحن نذكر الرومان والدول الاسلامية ليس لتقارب الزمنية بينهما وإنما لضلوع الاولى في الذكر تاريخاً واقتراب الاخيرة منا نسبياً. لكن نلاحظ ان العرب المسلمين نشروا الاسلام في العهد العباسي بحجم اكبر واصبحت عاصمة العباسيين بغداد عاصمة العالم العلمية، على خلاف ما كانت عليه الدولة الاموية من قوة في السيطرة على ارض واسعة من العالم لكنها لم تخلق من عاصمتها دمشق مناراً كما فعلت الدولة العباسية لعاصمتها. وكذلك فإن الرومان لم ينجحوا بجعل عاصمتهم روما مركزاً دائماً الا بعد اعتمادهم على الدين ونشر المسيحية من خلال كنيسة روما، لأن الدين اداة من ادوات العقل. والعقل هو محرك الانسان الارادي. ولهذا نجد ان الدولة العباسية انصرفت بعد استخدامها العقل ودامت ولا تزال اثارها قائمة حيث يتناثر الاسلام والمسلمين في بقاع العالم بفضل تلك الدولة التي جعلت من العقل وادواته كالعلم والادب الاسلحة التي غزت بها العالم. اليوم الامر مختلف ،فالعرب يواجهون عمليات غزو مكثفة، لكن هذا الغزو لا يشبه غزو الرومان او البيزنطيين او غزوات المغول ،فهو لا يعتمد على القوة، وإنما يعتمد على العقل بالضبط كما فعلت الدولة العباسية لكن العباسيين كانوا فاعلاً، اما الان فالعرب المسلمين مفعولاً بهم. فنلاحظ في عصرنا هذا ان ايجيالن الجديدة لا تعرف ما العربية ولا تفهم ما الاسلام ،فاشباب منهم ما ان يكون ارمانياً منطراً أو كحمار القبيلة ينقل الحنطة والشعير ولا يعرف لي اين المنجى. وتوجد طبقة صغيرة جداً من المفكرين لكن هذه الطبقة تعاني من غزوات ثقافية بشكل مكثف. ونرى ان هذه الطبقة ايضاً تنقسم باستمرار وتضمحل وغرب نورها. لأن ادوات الغزوات الحالية ادوات ذكية ومتطورة ،فوسائل التواصل الاجتماعي كلها استهلاكية اقل منها انتاجية. والانسان بطبيعته انتاجي استهلاكي، فاذا ازداد انتاجه عن استهلاكه فهذا هو النجاح، اما اذا فاق الاستهلاك الانتاج فهذا هي الكارثة، وهذا ما نراه في مجتمعاتنا العربية.

### طابع عروبي

ونحن اكثر الشعوب استخداماً لتلك الوسائل، وائل الشعوب تبصرأ بواقعنا. فان اربع سنوات كنت في دولة الكويت، لاحظت الطابع العروبي سائداً اكثر من الطابع الحضري ،وزرتهنا ايضاً قبل اشهر فلاحظت ان نسبة العروية اقل مما كانت عليه. والموقف متشابه معه في العراق خاصة في جنوب وغرب العراق ،أما العاصمة بغداد فلا اريد الحديث عنها لأن الامر مؤلّف ،فهذه المدينة التي كانت عاصمة العالم العلمية والادبية اصبحت وللأسف الحديثة تُصّف بأنها من اقدم نذر من العالم. هذا يحز في النفس ،وما يقلل ما في الروح من رفق الحياة هو اننا نرى ان اهل بغداد قد اصبح الجهل في مجتمعهم متفشياً الى مستوى لا يصدق ،فالشعب اقلها اُثرت على العراق كله. الامر لا يختلف عما تعانته المجتمعات العربية الأخرى ،فمصر ام الدنيا وتاريخ الانسان ومنبع المعرفة واول الاقلام اصبحت من اكثر البلاد التي توصف بالفوضىية بلأد وشعباً ،ما يحزنا فعلاً هو الشعب ،لأن الشعب هو من يبني البلاد وليس العكس. وبما ان المصريين هم اول من بنى صرحاً لثقافة العالم، تركّز على الدمار الذي حل على ثقافتهم وتغيير مسارات تفكير الانسان المصري الذي كان قبل سنوات ليست بالبعيدة هو الاديب بضم الذي يضاهي كبار اديباء غرب الارض ومشرقها. وايضاً اصبح العراقي مواطناً قليل المعرفة او انساناً جاهلاً كي اكون أكثر دقة ،بعدها كان هذا الشعب هو من اخرج لعالم علماء في القرن اشعروا للضب قوانين وبنشئوا للعلم ابوابا في قرون الظلام.

واركز على العراق ليس لأني عراقياً وإنما لأن هذا البلد هو ارض سواد العلم والمعرفة في سالف العصور التي يحاول الغزاة محو تاريخها. وكبي لا نجح حقوق بنية فضائل البلاد والشعوب الأخرى التي وصلت الى مستويات منحة في كل شيء، فمثلاً يظن البعض بأن دول الخليج هي من الدول المتقدمة نسبة لبلدان العرب الأخرى، والصحيح ان دول الخليج هي اكثر الدول العربية التي تم تدميرها. وما هي الا صورة مزخرفة يجب ان نأخذ العبر من خلال مشاهدتها، فمثلاً نجد ان المواطن الخليجي مرفّه، ولكنه وينفس الوقت مغبى. كذلك هو انسان مبعد عن الحياة ،فأذكر يوماً تحدثت مع احد الاصدقاء عن السعوية ذكر لي جملة مفادها ان السعوديين غير قادرين لي العمل العضلي وكذلك الشعوب الخليجية الأخرى. فلو عدنا إلى تاريخ تلك الشعوب العربية البدوية الريفية نجد انها شعوب اعتمدت على العسل في تربية مواشيهها وزراعتها ارضها واستخدمت العقل لادارة تلك المشاريع او الحرف التي تقوم عليها الحياة. فدول الخليج الان كثيرها من الدول العربية تستورد اكثر مما تصدر ،وبهذا فإن شعوبها تكون مستهلكة أكثر مما هي منتجة ،وهذا هو هدف الغزاة ،تحطيم الانسان وامكانياته العقلية والعضلية. فأكثر الشعوب ترفيهاً هي اقربها موتاً في الحياة ،وهذا تصوره يشبه تدليل الانسان المقربى من الموت ،فكم راه مودعاً الحياة. فالشعوب المرفهة مودعة للحياة. الان فلندنا تكون انساناً حتى يعرف قيمة الحياة وواجباتها ،وبالتالي الحصول على حقوق منها، لكن الغزاة لربما سينتصرون على الشعوب باستخدام افرق سلاح لديهم هو العقل للتدمير ثقافات الشعوب التي لا تعرف او بالاصح لا تريد ان تنظر إلى الماضي القريب كي ترى كم كانت هي عظيمة وكم لتاريخها من كبرياء وفضائل. انن فلندنظر إلى الجانب المشرق من ثقافتنا وتاريخنا ولنبتعد عن النظرة التشاؤمية لأخطاء ماضينا ولكل ماض محامد ومذمات.

## مصافحة النساء دليل احترام

يعني ان اكثرية رجال الدين في واد والمجتمع في واد اخر.
**بحث اجتماعي**
ان اي بحث اجتماعي جدي وعلمي وحقيقي سيجد ان المجتمع في العراق يعاني كوارث ساخنة لا تحتمل التاجيل اهم بكثير مما ورد أنفا ، فنسبة الطلاق هائلة وتعاطي المخدرات والعهر العلني والسري والتحرش بالنساء في الدوائر بل وتحول الدوائر والمؤسسات الى اماكن للمتعة المنتشر في الجامعات وعليها والمختلف بنشاتها فالمسلمون احرار اي رأي يتبعون .

ان فقهاء الفضيلة والعادات المقدسة والاخلاق الحميدة والعفة والنقاء وغيرها من الكلمات والشعارات التي يرددونها في خطب الجمعة بصوت عال دون ان يكون لهم ادنى اتصال بقاء المجتمع وما يدور ويعتزل فيه ، انما يقدمون مسرحية لغوية فاخرة للمعنى والمحتوى وتثير ضحك المواطن وليس انتباهه وتركيزه ، لان التأكيد على مسائل جانبية وهمشية الي اقصى قدر مثل غطاء الرأس والمصافحة ولون الحجاب

والمصافحة ولون الحجاب

في المرحلة القادمة لايد من استغلال كافة الطاقات الموجودة في الوزارة من موظفين وعاملين كونهم على دراية باحتياجات الوزارة والوقوف على متطلباتها وهذا تحسين واقع الكهرياء وزيادة انتاجها وتحسين نوعية الخدمات المطلوبة في مجال تقديم المواطنين العراقي وهي تجهيز الكهرياء الوطنية على مدار الساعة ويضمن الاستثمار بالضرورة والحصول على افضل المستويات في مجال تقديم الخدمات للمستهلك وتلبية متطلباته، مما يخفف عن كامل المواطن في تحمل اثار الحملات الاعلامية المكلفة التي يقتطعها من قوته اليومي وتسلط اصحاب النفوس الضعيفة على رقابهم من اصحاب تلك الحملات بالإضافة الي رداة التيار الكهريائي المنتج منها وما تسببه من تلوث بيئي وصحيج يؤثر على الصحة العامة.

وهنا لايد ان تتضافر جميع الجهود في وزارة الكهرياء من مسؤولين وموظفين وعاملين في كل الوحدات لتحقيق اهداف الوزارة وطموحات المواطن العراقي ،كما ولايد ان نخفي على جهود جميع المختسين في التيار الكهريائي في كل الظروف وعلى مدار السنة .

كانت تهدف الى اشباع حاجة عامة وتحقيقها، مع مراعاة حسن التدبير وعدم التدبير والاسراف، والذي يعنى بدوره الابتعاد عن الترفقات غير المنتجة إضافة الى ضرورة ضمان المردود الاقتصادي والاجتماعي للنقّة العامة، ولا يمكن بكل حال من الأحوال التعامل معها على انها حصادة نقود تفتح في كل عام لمليّ البطون فقط، او كأنها مغارة كنوز تفتح كل سنة للملتمنين من الرجال بعد ان يرددوا افتح يا مسمم، وانما هي بيان سنوي للإنفاق على مشاريع وخطط عمل تسعى لإحداث التنمية الاقتصادية واستقرار الاقتصاد الكلي وتقوية الوضع المالي وتقليل التذبذب بالإنفاق العام والتأسيس لمشاريع تعمل بشكل حقيقي على التقليل من حجم البطالة، وان كانت الموازنة ادها سنة فانها تعتبر جزء مترابط مع ما قبله وما بعده من موازونات سنوية لتشكل خطة متوسطة المدى ادها خمس سنوات، وبدليل انفاق حكومي يهدف الى تنمية

بالتخطيط والدراسات الاستراتيجية التي من شأنها تطوير هذه القطاعات الحيوية وان تنصب كل الجهود الهندسية والفنية والادارية على تحسين اداء تلك القطاعات والعمل على تطويرها ورفع قدرتها الانجانية من خلال النهوض بواقع محطات الانتاج بكل اشكاليها وتوقيع المستلزمات التي تحتاجها من اجل استمرار عملها، وتحسين خطوط ومحطات نقل الطاقة الكهريائية بمختلف مسياتها بالإضافة الي تحسين اداء قطاع التوزيع وذلك بالعمل على تاهيل وصيانة شبكات توزيع الطاقة الكهريائية ورفع مستوى الأداء وتخفيض تكاليف التشغيل وتحسين وتطوير إجراءات وآساليب العمل واستخدام التكنولوجيا الحديثة والطرق والاساليب العلمية المتطورة في ذلك وتدريب الكوادر الهندسية والفنية وتطوير اداءهم من خلال برامج ومنتاج تطويرية متعددة بشكل مدروس ووفق اسس علمية معتمدة بالإضافة الى ادخال الاستثمار الناجح والمدروس وفق خطط معدة مسبقاً من قبل اصحاب الخبرة والاختصاص الذين تتوافر فيهم شروط الكفاءة والنزاهة والدراية الكافية بقطاع الطاقة وبالاقتصاد والقدرة المعاشية للمواطن العراقي بمختلف فئاته وطبقاته الاجتماعية.

الطلب، وايضاً لايد ان نخرج على نقطة في غاية الاهمية الا وهي التخصصات المالية والموازنة الاستثمارية والتشغيلية للوزارة ومدى كفايتها.
**تشخيص المشكلة**
فقراءة الواقع وتحليله والوقوف على المعوقات وتشخيص المشكلات التي تواجه هذا القطاع الحيوي تساهم بحل جزء كبير من تلك الازمة ومن اهم مقومات النجاح في ذلك من وجهة نظري نقطتان غاية في الاهمية وهما:
1- التخطيط السليم 2- الادارة الناجحة.

ففي مجال التخطيط السليم وبشكل موجز لايد على الوزارة من السير بخط موازاي في كل مبادئ الكهرياء والمحتملة بقطاعات الانتاج والنقل والتوزيع وعدم تركيز الاهتمام بقطاع دون الأخر، كي لا يؤثر ذلك سلبا على القطاعات الأخرى.
ولايد ايضاً من الاهتمام

# حصالة النقود

وبتكرر هذا المشهد في كل عام ما بين من يجر طولاً ومن يجر عرضاً. ولعل هذه السنة تتميز بعاملين تجعلها مختلف عن غيرها من السنوات، الأول هو تصاعد موجات التظاهرات الشعبية في الصيف الماضي في العديد من المحافظات مطالبة بتوفير الخدمات الأساسية وفرص العمل والحد من البطالة وبشكل ينجي بنفساد صبر المواطن وعدم تصديقه بالوعود الحكومية بهذا الموضوع. والعامل الثاني هو تربع السيد عادل عبد المهدي على الهرم الحكومي بما اشتهر به من الكايدامية في الاقتصاد وطرحه لبرنامج حكومي واسع تضمن معظم المشاكل الاقتصادية التي واجهت العراق ليس في هذه الفترة وحسب وإنما منذ عام 2003 ولغاية الان مع عود بإيجاد الحلول المناسبة، وتغيير الواقع السياسي والاقتصادي العراقي، وقد تأمل الخير العديد من الخبراء والباحثين والمهتمين بالشأن الاقتصادي، ولعل كانت هذه السطور كان احد المتفائلين

## فوزي الاتروشي



الطيبة وبالعكس فالامتناع عنه دليل العيوس والنفور وقلة الذوق وعدم الاحترام وربما النسبة السيئة واستصغار المقابل .
**مظاهر السلام**
ومظاهر السلام والترحيب المتعارف عليها هي الائمة والتلويح والمصافحة والتقبل والعناق والضم ، وطريقة التعبير عنها محكومة بعادات الشعوب ودرجة القرابة ونوعية اللقاء .ولكن يبقى للمصافحة الالوية على الطرق الأخرى وهي المنتشرة عالميا في كل ارجاء الارض ، ولكنها في العراق وفي هذا الزمن الرديء في كل شيء اصبحت مشكلة وكثر حولها الحديث حين يتعلق الامر بمصافحة النساء .

## الكهرياء .. الواقع والطموح

في البدء وعند الحديث عن موضوع الكهرياء، لايد لنا ان نخرج على نبذة مختصرة من السيرة الذاتية لوزير الكهرياء الجديد الدكتور لؤي الخطيب وهو المدير المؤسس لمعهد الطاقة العراقي والحاصل على شهادة الدكتوراه في السياسة والاقتصاد تجاوزت خبرته العشرين عاماً في مجال ادارة الاعمال من خلال شغله لعدة مناصب ادارية وتنفيذية واستشارية في العديد من المؤسسات الدولية والشركات العالمية في مجال الطاقة والاقتصاد.

### مشاركة مهنية

كما ويعرف الخطيب بنشاطاته ومشاركاته المهنية في المعهد الملكي للشؤون الدولية وله كتابات ومقالات في العديد من المجالات والصحف العالمية هذا بالإضافة الى مجموعة من المؤلفات والبحوث والدراسات وهو الان بصدد انجاز كتابين الاول دراسة مقارنة للأنظمة الاتحادية في رسم سياسات

## فوزي الاتروشي



ليس بالجديد على المجتمع العراقي في هذا الوقت من كل عام ان تعم الاختلافات وتحدد التجاذبات السياسية والاقتصادية وهو يسمع بالمليارات هنا وبالتريليونات هناك والتخصيص للمشاريع الاستثمارية والكلام المنمق بشأن تقديرات موازنة السنة القادمة وهي تعد بكل ما يشتهي الشارع ويريد، بعد ان ترفعها وزارة المالية الى الحكومة ومن خلالها الى البرلمان لمناقشتها والتصويت عليها او لإرجاعها مرة أخرى، اذا كانت بحاجة للتعديلات. ويتكرر مشهد الاختلاف بين